

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[571] الآيات لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كُنُفُؤُكُمْ فَلِمَ تَغْنَصُ عَنْكُمْ الشَّيْئَاءُ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ 25 ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ 26 ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ 27

التفسير الكثرة وحدها لا تجدي نفعاً: في الآيات المتقدمة رأينا أن الله سبحانه يدعو المسلمين إلى التضحية والجهاد على جميع الصُّعد في سبيل الله وقلع جذور الشرك وعبادة الأوثان، ويهدد بشدة من يتقاعس منهم عن الجهاد والتضحية بسبب التعلق بالأزواج والأولاد والأرحام والعشيرة والمال والثروة. أمّا الآيات محل البحث فتشير إلى مسألة مهمّة، وهي أن على كل قائد أن ينجبه أتباعه في اللحظات الحساسة بأزمته إذا كان فيهم بعض الأشخاص من ضعاف